الدعوة للانفصال ورفع الشعارات المعادية للوحدة خيانة وطنية كبرى

علي عبدالله صالح
رئيس المؤتمر الشعبي العام

المؤتمر.. اقتدار حزبي ودور رائد في إرساء عماد الدولة اليمنية الحديثة

في مقابلة صحفية أجرتها مجلة «الحوادث» اللبنانية مع الأخ الرئيس والمؤسس لمؤتمرنا الشعبي العام الزعيم علي عبدالله صالح - حفظه الله - ونشرتها بتاريخ (٤) فبراير ١٩٨٣م ، سألت الزميلة رغدة ضرغام ، محررة المجلة ، الأخ الزعيم قائلة: «ما هو المؤتمر الشعبي العام ؟ هل هو تجمع ؟ هل هو حزب ؟ وكيف ستطبقون عمليا « الميثاق الوطني «الذي اتفقتم عليه ؟ « فأجابها قائلاً: (هو مؤتمر شعبي أقرَّ الميثاق الوطني المستوحى من كل القوى السياسية ، من كل قوى الشعب ..لأن دستور البلاد يحرِّم عندنا الحزبية ، فلن تعترف الدولة أو النظام أو القيادة السياسية بأي حزب قائم).. ثم في معرض إجابته على سؤال آخر قال الأخ الزعيم: (مهمة المؤتمر الشعبي العام هي التوعية ورعاية العمل السياسي في اليمن ، وتحصين المجتمع اليمني ضد أية أفكار مستوردة)] يوميات ووثائق الوحدة اليمنية - خالد محمد القاسمي - ط أولى - ص ٣٠٤ [.

علي عمر الصيعري

وفي المؤتمر التكميلي للمؤتمر العام الرابع الذي انعقد خلال الفترة من ٣٠ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر عام ١٩٩٠م، قال الأخ الرئيس المعلِّم في الجلسة الختامية: (ستكون مهام المؤتمر الشعبي العام أوسع وأكثر مما هي عليه الآن من خلال إقرار برنامج العمل السياسي المتطور ، واللوائح والأنظمة)]وثائق المؤتمر الرابع التكميلي - الأمانة العامة [.

وفي تقريره المقدم إلى المؤتمر العام الخامس -»الدورة الأولى يونيو٢٥ - ٢يوليو ١٩٩٥م « لخص الأخ الزعيم ، بوصفه أميناً عاماً للمؤتمر الشعبي العام - آنذاك - أسلوب العمل السياسي الذي اتبعه التنظيم الرائد وعلاقته بالجماهير، في حقيقة تاريخية مفادها : (أن المؤتمر الشعبي العام - بما امتلكه من مرونة تنظيمية في علاقاته النضالية- قد شكَّل منطلقاً حضارياً للانتقال إلى مرحلة التعددية السياسية في مواصلة قيادة التحولات الوطنية بثقة واقتدار بعد إعلان قيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م).. وثائق وأدبيات المؤتمر العام الخامس الجزء الأول ص ٢٢ .

ونفهم مما تقدم أن المؤتمر الشعبي العام منذ إعلانه في المؤتمر العام الرابع التكميلي العمل السياسي الحزبي المعلن وفق التعددية السياسية، وحرية تكوين الأحزاب في الساحة السياسية، ومواصلة لدوره الريادي منذ تأسيسه في ٢٤ أغسطس عام ١٩٨٢م أولى جل اهتماماته منذ الإعلان السياسي بتطوير بنيته التنظيمية وآلياته الديمقراطية وأسلوب عمله الحزبي ومرَ كل هذا بمراحل بناء تنظيمي مدروس ترونا هنا نتناول أهم مخرجات تلك المراحل التي تمكن عبرها المؤتمر الشعبي العام من بناء هيكلة تنظيمية متكاملة ومتماسكة أهلته للريادة والاقتدار في قيادة العمل السياسي الحزبي والجماهيري في الساحة السياسية، وعلى قاعدتها شرع في وضع مداميك بناء الدولة اليمنية الحديثة..

مراحل إعادة البناء التنظيمي

لم يغفل المؤتمر الشعبي العام مسألة البناء التنظيمي والهيكلة والتوسع في القاعدة التنظيمية، والبدء في إجراء تعديلات جوهرية في هيكلية المؤتمر، ووضع المقدمات الصحيحة للربط بين المعيار الجغرافي والإداري والمعيار السياسي الانتخابي أي بين الفروع والدوائر الانتخابية.

أولى المراحل :

في الفترة من ١٩ -٢٣ أغسطس عام ١٩٩٣م - وتحت شعار « على طريق بناء المؤتمر» - أقرت اللجنة الدائمة في دورتها الـ « ١٤» مهمات إعادة الهيكلة التنظيمية وحددتها في ثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى : وهدفت إلى تشكيل المراكز التنظيمية وانتخاب قياداتها.

- المرحلة الثانية: وهدفت إلى تشكيل فروع المؤتمر في المديريات وعلى مستوى الدوائر الانتخابية وانتخاب قياداتها.

المرحلة الثالثة: تشكيل فروع المؤتمر في المحافظات وانتخاب قياداتها.

وقد بدأ تنفيذ تلك المراحل في سبتمبر ١٩٩٣م وتمكن مؤتمرنا من تنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة في المحافظات إلا أن معركة الدفاع عن الوحدة أدت إلى التوقف عند تلك المرحلتين إلى ما بعد سبتمبر ١٩٩٤م حيث استؤنفت المراحل الثلاث لاستكمالها في بقية المحافظات وذلك منذ ١٥ يناير ١٩٩٥م،حيث تشكلت خلالها المراكز التنظيمية وقيادات الفروع في المحافظات والمديريات والدوائر والتي بلغت (٣٨٦) فرعاً وتهيأ بعدها المؤتمر للتحضير والإعداد لمؤتمره العام الخامس.

وإذا نظرنا نظرة تقييمية لأولى تلك المراحل فإن المهمة البنائية للهيكلة التنظيمية تعتبر المقدمات التي مهدت لانطلاقة واعدة لعملية كبرى من عمليات تطوير البنية التنظيمية وتجسيد التغيير نحو الأفضل.

المهمة الثانية للبناء التنظيمي

تحت شعار «المؤتمر الشعبي العام الخامس .. انطلاقة جديدة لتطوير البناء التنظيمي وتعزيز الديمقراطية وبناء اليمن الجديد» انعقد المؤتمر العام الخامس - الدورة الأولى- في الفترة من ٢٥-٢٨ يوليو ١٩٩٥م وحضره مايزيد على الـ (٥٠٠٠) مندوب ومندوبة، وفيه تم إقرار مشروع التعديلات على بعض بنود الميثاق الوطني بما يواكب متطلبات العصر والمراحل القادمة وبرنامج العمل السياسي والنظام الداخلي, اقر المؤتمر انطلاقة جديدة نحو تطوير وتمتين البناء التنظيمي، وتعزيز الديمقراطية الداخلية.

بعد الدورة الثانية للمؤتمر العام الخامس المنعقدة خلال الفترة من ٢٤- ٢٧ أغسطس ١٩٩٧م -وفي ضوء القرارات الصادرة عنها -وقف المؤتمر وقفة تقييمية شاملة في عموم فروع المحافظات بهدف إعادة البناء التنظيمي وتعزيزه وذلك من خلال (٥) مراحل هي:

- المرحلة الأولى: وهدفت إلى حصر العضوية.

المرحلة الثانية: وهدفت إلى تشكيل المراكز التنظيمية، وصرف بطاقة العضوية الجديدة وإجراء انتخابات المراكز التنظيمية.

- المرحلة الثالثة: خصصت لانعقاد مؤتمرات فروع الدوائر بالمديريات.

المرحلة الرابعة: هدفت إلى انعقاد مؤتمرات فروع المحافظات وأمانة العاصمة والجامعات.

- المرحلة الخامسة:هدفت إلى انعقاد المؤتمر العام السادس.

قراءة تقييمية للمراحل الأربع

هذه الخطة التي تناولت المراحل الخمس لإعادة البناء التنظيمي أقرتها الدورة الرابعة للجنة الدائمة التي أعقبت الدورة الثانية للمؤتمر الشعبي العام الخامس.. ونتناول هنا المراحل الأربع منها باستثناء المرحلة الخامسة التي هي انعقاد المؤتمر العام السادس، فلهذا موضوع خاص بذاته، وقد وضعت تلك الخطط الأربع محدد اليوم والشهر واستهدفت في مسار عملها مسائل عدة لعل أهمها مايلي:

أولاً: شملت المرحلة الأولى من هذه المهمة إجراء عملية حصر شاملة وهذه العملية كمنت أهميتها في إنجاح خطط المؤتمر وبرامجه من خلال ما أحدثه من المعلومات والبيانات وتوافرها من اجل ضمان الاستفادة من هذا الجانب المهم.. اعتمد المؤتمر استمارة استبيان دقيقة ومركزة شملت جوانب عدة مثل استقراء المستوى التعليمي للعضو، والخبرات ومجال التخصصات، والوضع الوظيفي وغيرها..

ومكن هذا الحصر الشامل القيادة العليا لمؤتمرنا من الإلمام بمعرفة مستويات قوة المؤتمر واتساع قاعدته من خلال مقياس الكم العادي والنوعي لأعضائه، إذ أن أي حزب أو تنظيم هو مثل كائن حي ينمو ويتطور ويتجدد باتساع قاعدته وازدياد أعداد المنضوين تحت رايته.

وقد حقق المؤتمر بالفعل اتساعاً كبيراً في قاعدته التنظيمية وأصبح قياساً بقواعد الأحزاب والتنظيمات الأخرى أكبرها عدداً، فقد أعلن الدكتور عبدالكريم الارياني -الأمين العام الأسبق للمؤتمر- في مؤتمر صحفي قبيل انعقاد المؤتمر العام السادس: إن عدد المنضوين في عضوية المؤتمر وصل إلى (١,٨١٠,٠٨٤) عضواً، من بينهم (٣١٥,٣٧٤) عضوة مؤتمرية.

ثانياً: مرحلة تشكيل المراكز

بدأت هذه المرحلة في ١٩٩٨/١١/٢م وهي مرحلة تحقيق أساس قاعدة المؤتمر على أساس جغرافي ومعها ترافقت عملية صرف البطاقة التنظيمية الجديدة إلى ١٩٩٨/١٢/١١م, حيث بدأت الدورة الانتخابية في عموم المراكز التنظيمية لمؤتمرنا في المدن والقرى والأرياف، واستكملت هذه المرحلة بنجاح في الأول من يناير عام ١٩٩٩م، حيث اجتمعت على أثرها اللجنة العامة برئاسة الزعيم/ علي عبدالله صالح في يوم السبت ١٩٩٩/١/٩م وحضرها رؤساء اللجان الإشرافية ورؤساء الفروع، وقومت انجاز أعمال المرحلة الثانية من عملية البناء التنظيمي، وأقرت خطة المرحلة الثالثة على أن تدشن في ١٩٩٩/٢/١م.

وقد رصدت اللجنة العامة أعداد الذين قطعوا البطاقة التنظيمية أثناء المرحلة الثانية إلى يوم انعقاد اجتماع اللجنة العامة، وذلك بـ (١,٨٠٠,٠٠٠) بطاقة عضوية.. ومنذ ذلك التاريخ توسعت عضوية المؤتمر الشعبي العام وازدادت قوته وتأصلت شعبيته، وما تماسكه في غمرة الفتنة المفتعلة مؤخراً إلا دليل على أهمية مخرجات مراحل البناء التنظيمي التي قطعها بجدية وثبات وصبر الأمر الذي مكنه من تجاوز عاصفتها..

«الميثاق» الصحيفة

وإذا أردنا أن نقول قولة حق في عامل مهم ومساعد في كل ما ذكرناه آنفاً ، فأننا نُشير إلى الدور الإعلامي الرائد والمؤثر الذي لعبته صحيفة « الميثاق» منذ تأسيس هذا التنظيم الرائد ومواكبتها لكل خطواته ومراحله ومؤتمراته ودوراتها، تليها صحف المؤتمر المحلية ووسائل إعلامه.. وجميعنا لمس الدور الشجاع الذي لعبته «الميثاق» في خضم هذه الفتنة وصمود رئيس وهيئة تحريرها وتصديهم بمهنية أذهلت خصومهم وأعداء الديمقراطية، ومنافحتها بسلامة منطق وقوة حجة لكل ما كانوا يروجون له بغية تدمير المؤتمر الشعبي العام ، ناهيكم عن تطويرها ذاتياً وفي ظل إمكاناتها الضئيلة قياسا بصحف المشترك وعلى رأسها صحف الإصلاح ، ومداومتها على الإصدارات الاستثنائية في المناسبات المختلفة .

ما تقدم يعد غيضاً من فيض المنجزات التنظيمية والإسهامات الإعلامية لصحف المؤتمر وفي طليعتها هذه الصحيفة المهنية المتميزة ، والتي تستحق من القيادة العليا للمؤتمر كل الاهتمام ومدها بإمكانات تعزز من تأديتها لدورها في قادمات الأيام.. تحية وتقدير لهذا التنظيم الرائد الذي نتطلع لأن يعلن تحوله إلى حزب يواصل دوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي لاستكمال بناء الدولة اليمنية الحديثة ، وتحية لصحيفته الرائدة وزميلاتها من الصحف المؤتمرية المحلية ، وكل عام ومؤتمرنا من نصر إلى نصر.

مخطط لاجتثاث المؤتمر..!

> لا يكفي القول إن المؤتمر الشعبي العام رقم صعب وصمام أمان، وإنه استفاد من الأزمة بتنقيته من العناصر الفاسدة دونما إجراء دراسة تحليلية لعوامل إفلات المؤتمر من مقصلة الاجتثاث أسوة بنظيريه الحزبين الحاكمين السابقين في مصر وتونس..

> ولا يكفي الركون إلى الالتفاف الجماهيري والشعبي دونما تحليل عوامل القوة والضعف بموضوعية ومعلوماتية دقيقة، وعدم إغفال ضحايا الإقصاء والإبعاد لكوادر المؤتمر، وانتهاك حقوقهم الوظيفية وخاصة في ظل استمرار استراتيجية «الإخوان المفلسين» ضد كوادر المؤتمر والتحالف تحت إطار اجتثاث المؤتمر هو الحل بدلاً من شعارهم القديم «الإسلام هو الحل»..!

جميل الجعدبي

> وليس من الطبيعي والمؤتمر يحتفل بذكرى تأسيسه وتتويج انتصاره لخيارات الأمن والاستقرار ومبادئ السلام وقيم الحوار والدولة المدنية الحديثة والتداول السلمي للسلطة وصندوق الانتخابات بعد قرابة العامين من المواجهات وأعمال العنف المتقطعة أن لا تتوفر لدى دوائره المتخصصة معلومة دقيقة بعدد أعضائه الذين استشهدوا أو أصيبوا في اعتداءات متفرقة، وعدد مقراته ومنازل قياداته التي اعتدى عليها وتعرضت للتخريب والإحراق.

> لا يجب أن تضل الأزمة شماعة لتبرير الإخفاق والتقصير واستمرار سياسة الاتكالية، وعلى الجميع مغادرة حالة التوهان والاستعداد بروح ديمقراطية للخروج إلى ساحة تحمل المسؤوليات الوطنية والتنظيمية بشجاعة.

> حالة العنفوان والزهو بالعرس المؤتمري لا يجب أن تتطور إلى نوع من أنواع الغرور.. وعلى خُبراء المؤتمر ومنظريه الدائمين أن يتذكروا دائما وهم يؤرخون لهذه المرحلة أن افتقاد خصومهم السياسيين لمشروع وطني حضاري تنموي اقتصادي، اجتماعي، جماهيري يلامس هموم المواطنين وقضايا عيشهم كان له أثر بالغ في نفور من وصفت بالفئة الصامتة، وهي الغالبية الجماهيرية العظمى من حولهم بعد ان تبين لهم من خلال الخطابين لطرفي الأزمة أن نار المؤتمر تبقى أرحم بالوطن والناس من جنة الإصلاح والمشترك.. فحسمت مواقفها السياسية لصالح الأول..!

> من حق فرسان المؤتمر اليوم الشعور بالفخر والاعتزاز بانتصارهم لقضايا وطنية ومبادئ عظيمة قبل أن ينتصروا لأنفسهم ويكسروا رياح ربيع الفوضى على مستوى المنطقة العربية. لكن عليهم الحذر من الوقوع في فخ المعلومات والتحليلات المغلوطة لأسباب هذا الانتصار، حتى لا يكرروا أخطاء خصومهم الذين نزلوا ساحة (التثوير) كمُصلحين اجتماعيين وطلعوا منها مرتهنين لفواتير التعويضات ، وتُجَّار حروب ، ومتعهدي جثث مجهولة الهوية..!!

jemyyemen@gmail.com

تصرفات الصغار

عبدالخالق المنجر

> السلوك المشين للمشترك وفي المقدمة الاخوان المسلمين الذي مورس أثناء الاحتفالية الوطنية الكبرى للذكرى الثلاثين لتأسيس المؤتمر الشعبي العام لاقى استنكارا واستهجاناً شديدين داخل اليمن وخارجها ودلالة واضحة علي النزعة العدوانية وعدم القبول بالآخر من قبل هؤلاء تجاه المؤتمر من خلال الأعمال الاجرامية التي ارتكبوها اثناء الفترة التي سبقت يوم الاحتفال وما بعده، ومنها قيام مليشيات الاصلاح في أكثر من مكان بقطع الطرق الرئيسية لعرقلة وصول آلاف المؤتمريين من المحافظات إلى صنعاء لإحياء هذه المناسبة ولم يفلحوا في ذلك أمام اصرار اعضاء وعضوات المؤتمر، وحين أدركوا فشلهم وجهوا بقطع التيار الكهربائي عن الصالة الدولية للاحتفالات لتعكير فرحة المؤتمريين واحزاب التحالف الوطني، ولم يحترموا وجود ضيوف أجانب مدعوين لهذه الذكرى والآلاف من أبناء الوطن وخيرة رجاله ونسائه، ورغم ذلك فوجئ المشترك ومن على شاكلته في الداخل والخارج بالحضور الجماهيري الكبير غير المتوقع وعلى رأسهم المناضل الوحدوي الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام ومؤسسه الأول وقيادة المؤتمر بكاملها كصفعة قوية في وجوه الافاكين المرجفين في الارض الذين يروجون عبر وسائل اعلامهم المرتزقة والكاذبة بأن المؤتمر يعاني من الانقسامات بين قيادته «ألا لعنة الله على الكاذبين».

لقد جسدت قيادة المؤتمر لوحة جمالية وأخوية رائعة في منصة الاحتفاء يتوسطها رئيس المؤتمر والدكتور الإرياني إضافة إلى الجمع غير المسبوق من قبل المشاركين رجالاً ونساءً بالاخ الزعيم والتصفيق الحار والصبر على حرارة الجو رغم طول البرنامج انتظاراً منهم وبفارغ الصبر لكلمة الموجه والقائد، تلك الكلمة التي زلزلت قلوب اعداء الوطن والحرية والديمقراطية الخارجين عن النظام والقانون الانقلابيين على الشرعية الدستورية، وارتعدت فرائصهم عندما رأوا علي عبدالله صالح يلج الى قاعة الاحتفال تحفه كوكبة من الهامات الوطنية الذين أفنوا جل حياتهم لخدمة هذا الوطن وهو يتقدمهم بخطواته الثابتة المعتادة وكأنه أسد الغاب تلى ذلك صعوده البهي الى منصفة الالقاء والاعناق مشرئبة والقلوب تخفق لما سيقول في كلمته تلك وهي الكلمة التي حسب لها الخونة ألف حساب والقشة التي قصمت ظهر المشترك من خلال ما تضمنته من حقائق تاريخية حصلت خلال فترة الثلاثين عاماً مروراً بالوحدة المباركة وعرت المشترك والمزايدين والدجالين ومن يتعمدون ظلماً وعدواناً تضليل الحقائق التاريخية كمحاولة خبيثة لمحو الادوار التاريخية للقامات الوطنية المعروفة وتشويه الفترة الذهبية التي مرت بها اليمن منذ تولي الزعيم علي عبدالله صالح قيادة البلاد وبناء الدولة اليمنية الحديثة القائمة على المؤسسات الديمقراطية.

كما حصل في هذه الفعالية الوطنية قلب الطاولة وخلط الأوراق وجعل دعاة الفتنة يحاولون عرقلة المبادرة الخليجية وعرقلتها بشكل واضح وفاضح، عندما استدعوا مليشياتهم ومن ضمنهم الذين تم تجنيدهم في فرقة الخائن المنشق علي «محزن» وقاموا بمسيرة غير قانونية إلى قرب المنزل الخاص برئيس المؤتمر وترديد الشعارات الخارجة عن الأخلاق والقيم والمبادئ اليمنية والتهديد والوعيد بتصعيد الفتنة ولم يتوقف الأمر عند ذلك فحسب بل أوعزت القيادات المتشددة من الاخوان المتأسلمين الى عناصرها القاعدية في المحافظات الى تنفيذ عدد من الاغتيالات لقيادات المؤتمر الشعبي العام ومنها محاولة اغتيال غادرة تعرض لها الاستاذ حسن عبدالرزاق رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة ذمار كردة فعل همجية لموقف ابناء ذمار الصادق والقوي الى جانب الشرعية الدستورية وحضورهم الفاعل في كل المناسبات الوطنية والتنظيمية، وكان آخرها ذكرى تأسيس المؤتمر الشعبي العام الـ ٣٠ وحضور جماهيري وقيادي مميز في محافظة ذمار وفي مقدمتهم حسن عبدالرزاق الذي نجا بأعجوبة من تلك العملية الجبانة وهو يشارك في موكب زفاف لتأدية دوره الاجتماعي مع أحد الأسر البسيطة.. وعلى نفس الصعيد أقامت احزاب المشترك مسيرة في ميدان الستين مرددة الشعارات البذيئة، وكان خطيب الجمعة الداعي الى الفتنة وسفك دماء اليمنيين المجرم عبدالله بن أبي عفواً -عبدالله صعتر- قاتله الله حيث حرض فيها وكذب وضلل المشاركين داعياً إياهم الى قتال ومحاكمة المؤتمريين وقياداتهم لا لشيء وإنما لممارستهم حقهم الديمقراطي الذي لم يتعارض مع المبادرة الخليجية وقد جن جنونه لنجاح فعالية المؤتمر والحضور الكبير والروح المعنوية المتماسكة التي تميز بها المؤتمريون والتفافهم الصادق والقوي حول رئيس المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح حفظه الله ونحن نقول لهم بأننا كمؤتمريين جميعنا رئيس المؤتمر وجميعنا عائلته ونحن عفاش وتصرفاتهم غير المسئولة والعدوانية هي تصرفات الصغار ولن تهز المؤتمر او تحركه قيد أنملة.